

شرح قواعد من متن

الاجرومية

لشيخنا الفاضل الدكتور

الحمد لله رب العالمين

- حفظه الله تعالى -



الاجرومية

معهد المبرات النبوي



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدَى هَدَى مُحَمَّدٍ - صلى
الله عليه وسلم - ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ،
وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بعد :

فقد انتهينا من **مدارسة الفاعل ونائب الفاعل** من المرفوعات ،
وتوقفنا عند **المبتدأ والخبر** ، **والمبتدأ والخبر** مرفوعان .
والمبتدأ والخبر مثل قولك : **"محمدٌ مجتهدٌ"** ، **" محمدٌ**
مجتهدٌ" .

فمحمد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ومجتهدٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

- طيب -

ما معنى المبتدأ ؟

المبتدأ : يعني من البدء بالشئ ، فمحمدٌ ابتدأنا بمحمد ؛
بالاسم ، فالاسم إذا ابتدئ به بالكلام وخلا من العوامل -
العوامل بمعنى التي تؤثر عليه رفعاً أو نصباً أو جرّاً - وخلا من
العوامل فإنه يكون مبتدأً : **" محمدٌ "** .

طيب أيش الخبر ؟

الخبر معناه : أنك أخبرت عن المبتدأ بشيء

- إمّا شيء تضيفه إليه وتنسبه إليه ؛ كأن تقول : " محمدٌ مجتهدٌ "

- وإمّا بشيء تنفيه عنه ؛ " زيدٌ غير مجتهدٍ " ، " زيدٌ غير مجتهدٍ " مثلاً .

فالخبر كما قالوا : هو الجزء الذي تتم به الفائدة ، لو قلت : محمد وسكت ما بان المعنى ، لكن قائمٌ ، مجتهدٌ ، حاضرٌ ، نائمٌ ، صائمٌ ، رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ونحو ذلك ، فأنت أخبرت عن محمد ، ولذلك أسندنا مثلاً : " محمدٌ مجتهدٌ " أسندنا الاجتهاد إلى محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - أضفناه ونسبناه إليه .

قال ابن آجروم .. إذا عرفنا هذا فندخل الآن **للمبتدأ والخبر** ، قال ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : " **بَابُ المبتدأ والخبر** " .

والمبتدأ والخبر له أحكام كثيرة جداً في النحو وسهلة ويسيرة ، ولكن اختار واختصر ابن آجروم أهمها في نظره - رحمه الله تعالى - ، أو ما يتناسب مع الطالب المبتدئ .

فقال مُعرِّفًا **المبتدأ** : " **هو الاسم** - خرج الفعل والحرف - هو **الاسم المرفوع** - المرفوع خرج المنصوب والمجرور - **العاري** عن **العوامل اللفظية** " ؛ يعني لم يُسبق مثلاً : بكان وأخواتها ، العاري : يعني الخالي ، ما سبق ولم تتصل به ؛ يعني ما سبق

كقولك : **إِنَّ مُحَمَّدًا** ، ومتصلة مثلاً : **"مررتُ بِمُحَمَّدٍ"** أو **"**
بِمُحَمَّدٍ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" مثلاً ؛ فهو عارٍ عن
العوامل .

العوامل في النحو يُقَصَّدُ بها : الكلمات التي تؤثر على غيرها كتأثير
باء الجر على الاسم المجرور ؛ **"مررتُ بِمُحَمَّدٍ"** العوامل
اللفظية .

طيب ؛ فإذا المبتدأ رُفِعَ بسبب الابتداء به ، إذاً عامل المبتدأ :
الابتداء ، عامل المبتدأ : الابتداء بالاسم مع خلوه من العوامل
اللفظية .

ثم قال : **"والخبر : هو الاسم المرفوع المُسْنَدُ إليه ، هو الاسم
المرفوع المُسْنَدُ إليه "** .

يعني : **بالخبر الاسم :** خرج الفعل والحرف ، **المرفوع :** خرج
المنصوب والمجرور ، **والمُسْنَدُ إليه :** خرج المبتدأ .

قال : نحو قولك : **"زَيْدٌ قائمٌ"** و **"الزيدان قائمان"** و **"الزيدون
قائمون"** .

زَيْدٌ : مبتدأ .

قائمٌ : خبر .

زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد .

وقائمٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد .

"الزيدان قائمان" .

الزیدان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

قائمان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

" الزيدون قائمون " .

الزيدون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم

.

قائمون : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو .

ابن أجروم يريد أن يقول لك :

قد يكون المبتدأ مرفوعاً بالضمّة كـ **" زيد قائم "** .

وقد يكون مرفوعاً بالألف كالمثنى **" الزيدان قائمان "** .

وقد يكون مرفوعاً بالواو كجمع المذكر السالم **" الزيدون قائمون "** .

فبهذا بيّن لنا ابن أجروم – رحمه الله تعالى – المبتدأ والخبر
وأنهما مرفوعان من جهة الإعراب ، ويبيّن لنا ما هو المبتدأ وما
هو الخبر .

ونلاحظ أيضًا ملاحظة أخرى :

زيد قائم

الزيدان قائمان

الزيدون قائمون

قال العلماء : " لا بد أن يتوافق المبتدأ مع الخبر في الأفراد والتثنية والجمع " ؛ فلا تقل : " **زيدٌ قائمان** " ولا " **زيدٌ قائمون** " .

ولا تقل : " الزيدان قائم " ، ولا " الزيدان قائمون " .

ولا تقل: "الزيدون قائمان"، "الزيدون قائمٌ".

وإنما توافق مفردًا مع مفردٍ ، ومثنى مع مثنى ، وجمع مع جمع .

زَيْدٌ ، زَيْدَانِ ، زَيْدُونَ .

ثم قال ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : " والمبتدأ قسمان :

ظاہر و مضمر

يعني أن المبتدأ قد يكون اسمًا ظاهرًا لا يحتاج إلى قرينةٍ لتعيينه ، تقول : " **زيدٌ قائمٌ** " - خلاص ! - " **زيد** " عَلمٌ ؛ هذا الظاهر .

وأما المضمَر : يعني الضمائر ؛ مثل " أَنْتَ " و " أَنْتِ " و " أَنْتَما " ونحو ذلك .

قال : " فالظاهر ما تقدم ذكره "

أين تقدم ذكره ؟

في الفاعل ، تقدم ذكره في الفاعل لَمَّا بَيَّنَّ لنا أن الفاعل قد يكون ظاهراً وقد يكون مضمراً .

فقلنا : الظاهر هناك ما يدل على معناه بدون حاجةٍ إلى قرينة .

ثم قال : " والمضمر - يعني المبتدأ الذي يكون ضميرًا - " قال :

" اثنا عشر " ، قال : " وهي : " أنا " و " نحن " و " أنت " و " أنتِ "

"و" أنتما "و" وأنتم "و" أنتن "و" هو "و" هي "و" هما "

و" هم "و" هن " ، نحو قولك :

" أنا قائمٌ " و" نحن قائمون " .

وما أشبه ذلك " .

أقول - بارك الله فيكم - : هذه الضمائر حتى تحفظها ونحفظها ، حتى تحفظها أخي طالب العلم وحتى تحفظها أختي طالبة العلم قسميها إلى **ثلاثة أقسام** :

ضمائر للمتكم .

ضمائر للمخاطب .

ضمائر للغائب .

ثم كل واحدةٍ منهما إلى :

مفردٍ ومثنى وجمع ، إلا المتكلم : مفرد وجمع .

يلا ؛ للمتكم : قلنا فقط مفرد وجمع :

" أنا " : مفرد ، " نحن " : للجمع أو للمفرد المُعظم نفسه ؛
كقولٍ مثلاً الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله تعالى - :
" أمرنا نحن ملك المملكة العربية السعودية " ؛ هذا يصح لغةً
وبلاغةً ، فيقولون :

نحن : تكون للجمع وتكون للمفرد المُعظم نفسه .

طيب ؛ هذه للمتكم ، للمخاطب :

مفرد : " أنت " و " أنتِ " ؛ " أنت " : للمذكر ، و " أنتِ " :
للمؤنث .

طيب ؛ للمثنى : " أنتما " للمذكر والمؤنث ، للمثنى المخاطب .
للجمع المخاطب ؛ المذكر : " أنتم " ، المؤنث : " أنتن " .
طيب ؛ انتهينا الآن من المتكلم ومن المخاطب ، يبقى معنا
الغائب :

للمفرد : " هو " مذكر ، مفرد مذكر : " هو " .
للمفرد المؤنثة : " هي " ، للمفرد المؤنثة : " هي " .
للمثنى ؛ مذكر أو مؤنث الغائبان أو الغائبتان : " هما " .
تقول : " هما مجتهدان " ؛ مذكران .
" هما مجتهدتان " ؛ مؤنثتان .
للجمع المذكر الغائب : " هم " .
للجمع المؤنث الغائب : " هن " ؛ نحو قولك :
" أنا قائم " مفرد مذكر .

" ونحن قائمون " : جمع متكلم مذكر ، أو - نعم - مذكر أو
مؤنث يدخل فيه ، لكن إذا كان مؤنث : " أنا قائمة " .
ومؤنثة : " نحن قائمات " وما أشبه ذلك ؛ يعني وقس على ذلك .

إذا نستطيع من خلال ما سبق أن نحفظ هذه الضمائر ؛ لأن بعضهم يقول : أنا ، هو ، هي ، لا لا ! نقول لا تلخبط نفسك ولا تدخل على نفسك .. احفظ :

- متكلم : أنا ، نحن .

- مخاطب : أنت ، أنتِ ، أنتما ، أنتن ، أنتم .

- للغائب : هو ، هي ، هما ، هم ، هن .

وانتهينا ، واضح كذا تكون بكل سهولة .

- طيب - نُعرب :

الضمائر من المبنيات الضمائر من المبنيات فنقول :

أنا : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌ في محل رفع مبتدأ .

وقائمٌ : خبر ، وقائمٌ : خبر .

نحن : ضميرٌ منفصلٌ مبني في محل رفع مبتدأ .

قائمون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

- طيب - ؛ بعد أن يبين لنا ابن آجروم - رحمه الله تعالى - ما

يتعلق بالمبتدأ والخبر

ثم يبين لنا أن المبتدأ قسمان : ظاهرٌ ومضمر ، ويبين لنا المضممر

؛ وقد سبق معنا أن المضممر وهو الضمير : ما لا يدل على المراد

منه إلا بقريئة تكلم أو خطاب أو غيبة - طيب - .

ثم الآن يبين لنا أقسام الخبر ، فقال - رحمه الله تعالى - : "

والخبر قسمان :

مفردٌ وغير مفردٍ ؛ فالمفرد نحو : " زيدٌ قائمٌ " .

وغير المفرد أربعة أشياء : " الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحو قولك : " زيدٌ في الدار " و " زيدٌ عندك " و " زيدٌ قائمٌ " و " زيدٌ قام أبوه " و " زيدٌ جاريته ذاهبة " .

أقول - بارك الله فيكم - : يَين ابن أجروم - رحمه الله تعالى - أن **المبتدأ قسمان** : مفردٌ وغير مفرد ، انتبهوا الآن معي !

ما معنى كلمة مفرد ؟

ليس معناها ما دل على واحد ؛ لا ، إنما معنى مفرد : أي كلمة واحدة ، وغير مفرد : أي غير كلمة واحدة ؛ يعني جملة ، يعني جملة أو شبه جملة ؛ فمثلاً : " الزيدان قائمان " ، " الزيدون قائمون " ، " زيدٌ قائمٌ " ، " زيدٌ قائمٌ " ، " قائمان " ، " قائمون " ، " الزيدان قائمان " ، " الزيدون قائمون " .

فقائمٌ ، قائمون ، قائمان كلها تعتبر خبرٌ مفرد .

طيب ؛ **قائمون** : جمع ، و**قائمان** : مثنى ، أقولك أه انتبه ! مراده في المفرد في " **باب المبتدأ** " وفي " **باب المنادي** " - كما سيأتينا إن شاء الله - الكلمة الواحدة ، وغير المفرد مراده : الجملة وشبه الجملة - وسيأتي إن شاء الله في المنادي - .

إذا عرفنا هذا فنقول :

إذا كان الخبر مفرد قد مر معنا ؛ فنقول : " **زيدٌ قائمٌ** " ، " **الزيدان قائمان** " ، " **الزيدون قائمون** " كلها نقول :

خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة في : **قائم** ، والألف في : **قائمان** ، والواو : **قائمون** .

طيب ؛ إذا كان الخبر جملة أو غير مفرد ، وغير المفرد **يشمل** **أمرين** : جملة وشبه جملة .

الجملة إمّا اسمية وإمّا جملة فعلية .

وشبه جملة : إمّا ظرف ، وإمّا جار ومجرور ، وإمّا جار ومجرور ؛ لكن ينبغي أن نفرق بينها في الأمثلة .

طيب ؛ **الجملة الاسمية** ، الخبر إذا كان جملة اسمية مثله **ابن آجروم** بقوله : **" زيدٌ جاريته ذاهبة "** .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد .

جاريته : مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، و **" هاء "** في **جاريته** : ضميرٌ متصل في محل جر بالإضافة .

ذاهبة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والمبتدأ الثاني وخبره خبرٌ للمبتدأ الأول .

أعيد مرة أخرى

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

جاريته : مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفع الضمة وهو مضاف ، والهاء في **جاريته** : مضافٌ إليه .

ذاهبةٌ : خبر المبتدأ الثاني - خبر جارية - مرفوع وعلامة رفع
الضمة ، والمبتدأ الثاني " **جاريته ذاهبةٌ** " **وخبره : ذاهبة** خبر
المبتدأ الأول ؛ فنحن أخبرنا بأن جارية زيد ذاهبة .

أيش نلاحظ ؟
جاريته ؛ " الهاء "
هذه الضمير تعود على من ؟
على " زيد " .

طيب ؛ الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية مثَّلهَا ابن آجروم
بقوله : " زيدٌ قام أبوه " .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد .

قامَ : فعل ماضي مبني على الفتح .

أبوه : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة
وهو مضاف ، والهاء مضافٌ إليه .

" قام أبوه " : الفعل وفاعله خبر المبتدأ " زيدٌ " ، فنحن أخبرنا
بأن " زيدًا " قام أبوه

فإذا هنا الخبر مفرد ولا غير مفرد ؟

غير مفرد .

طيب ؛ جملة ولا شبه جملة ؟

جملة ، جملة فعلية .

أيضا نلاحظ أن قام أبوه : أبوه

أبو من ؟

أبو زيد .

قال العلماء : " لا بد أن يكون في الخبر إذا كان جملةً شيءً يربطه بالمبتدأ " ؛ فما تقل : " زيدٌ محمدٌ قامَ " ، " زيدٌ قامَ علي " ؛ هنا ما في رابط ، فلا بد أن يكون في المبتدأ الثاني وخبره رابطٌ بالمبتدأ الأول .

فين الرابط ؟

هو ؛ أبوه

أبو من ؟

أبوه ؛ أبو زيد

" جاريته " جارية من ؟
زيدٌ

فأما إذا كان الكلام منفصلاً فإنه لا يكون خبراً ، فلا تقل مثلاً :
زيدٌ محمدٌ ناجحٌ ؛ هذا ليس ليس خبر ثاني أبداً ، ما علاقة زيدٌ
بمحمدٍ ناجح .

طيب ؛ وغير المفرد إذا كان شبه جملة المراد به : الجار
والمجرور أو الظرف ، الجار والمجرور مثلاً له ابن آجروم بقوله
: " زيدٌ في الدار " .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد .

في : حرف جر .

الدار : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور في محل رفع خبر لزيد تقديره كائنٌ أو **استقر** .

يعني **زيدٌ موجودٌ في البيت** أو **زيدٌ مستقرٌ في البيت** ، لكن هنا ما نحتاج إلى ضمير " **زيدٌ في الدار** " .

وشبه جملة إذا كان ظرفاً مثلاً له ابن آجروم بقوله : " **زيدٌ عندك** " .

زيدٌ : مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد .

وعندك ، عند : ظرف مبنيٌّ على الفتح وهو مضاف **والكاف :** ضمير متصل في محل جر بالإضافة ؛ أي " **زيد عندك** " ؛ أي مستقرٌ أو موجودٌ أو كائنٌ .

فعندك : ظرفٌ في محل رفع خبر المبتدأ ، في محل رفع خبر المبتدأ .

وبهذا نكون قد انتهينا ممّا يتعلق بالمبتدأ والخبر باختصار ، **وابن آجروم** بيّن لنا أن المبتدأ والخبر مرفوعان وأنهما اسمان . **ويّين** لنا - رحمه الله تعالى - أن **المبتدأ** عارٍ عن العوامل اللفظية ، وأن **الخبر** يُرفع بكونه خبراً للمبتدأ ، وأن **المبتدأ والخبر** قد يكونان مرفوعان بالضمة أو بالواو أو بالألف .

ثم بيّن لنا أن **المبتدأ قسمان** : ظاهر ومضمّر ، ثم بيّن لنا أن الخبر أيضًا **قسمان** : خبرٌ مفرد ؛ وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة ، وخبرٌ غير مفرد ؛ وهو ما كان جملة وشبه جملة .

ثم يَبَيِّن لنا أن الجملة إمَّا أن تكون **اسمية** : " زيدٌ جاريته ذاهبة " ، أو **فعلية** : " زيدٌ قام أبوه " .

وَيَبَيِّن لنا أن الجملة اسميةٌ كانت أو فعلية لا بد أن يكون فيها رابطٌ بالمبتدأ .

وَيَبَيِّن لنا أن **شبه الجملة** : ظرفٌ أو جار ومجرور ولا تحتاج إلى رابط ؛ لأن الرابط تقديره كائنٌ أو **استقر** في الخبر موجود ممَّا يُفهم من الكلام .

وبهذا يكون **ابن أجروم** قد أنهى لنا ما يتعلق بالمبتدأ والخبر ، ثم سيُبيِّن لنا ما سيؤثر على المبتدأ والخبر ، إمَّا أن يجعل المبتدأ اسمه في " **كان وأخواتها** " ؛ اسمه المرفوع ، وإمَّا أن يجعل الخبر خبره المرفوع في " **إن وأخواتها** " .

ثم يأتي لنا بالتابع من النعت والبدل والعطف ، من النعت والبدل والعطف ونحو ذلك ممَّا يتبع في الإعراب ، ثم يُبيِّن لنا أيضًا ما سيؤثر على **المبتدأ والخبر ويجعله مفعولين** كما سيأتي - إن شاء الله - في أبوابه .

وبهذا القدر أكتفي ممَّا يتعلق بالآجرومية ، - وإن شاء الله - في اللقاء القادم نكمل بقية المتن ، وربما كما سيتم الإعلان عنه حسب ما يتيسر ، ربما آخذ مكان الشيخ رزيق القرشي - حفظه الله تعالى - لأنه أنهى المقرر المتعلق به ربما آخذ الأحد بدلًا من الاثنين ، فسأرى - إن شاء الله - حسب الإعلان من خلال إدارة المعهد - جزاهم الله خيرا - .

بعد أن انتهيت من الآجرومية سأخلص إلى بعض التنبيهات ،
وقبل أن أدخل إلى التنبيهات أريد أن أقول أننا - بإذن الله تعالى -
أننا سنتدارس ما كنا قد بدأنا به سابقًا من كيفية الكتابة والبحث
وما يتعلق بذلك لنستفيد جميعًا .

وأما التنبيهات فأريد أن أنه سريعًا على بعض الأمور :

الأمر الأول : احرص أيها المسلم ! احرص أيها المسلمة ! على
الاهتمام بالعلم والتعلم ، واحذروا - بارك الله فيكم - من الفتن
الصارفة عن العلم ! كم وكما ضاعت الأوقات في قيل وقال وفتن
حتى مضت الأيام والأسابيع والشهور والسنون والواحد كما
يقال : " مكانك راوح " يتحرك مكانه لم يتقدم خطوة فيما
يتعلق بدينه تعلمًا ونحو ذلك ، فلذلك احذروا الفتن ! فإنها
تضيّع وتصرفكم عن طلب العلم ، وقد يكون هذا مقصود أهل
الفتن بفتنهم ؛ أن يصرفوا المسلم عن تعلم أمور دينه ؛ وهو
مقصّد شيطاني .

- فبارك الله فيكم - إذا عرفتكم الشر فاحذروه ولا تكثروا
الاشتغال بالشر ؛ لأن المطلوب منكم تعلم الخير وفعله
ومعرفة الشر واجتنابه فقط ، أمّا أن يكون الدين دائمًا اشتغالًا
بمثل هذه الأمور والفتن ؛ فهذا كما نبه عليه أهل العلم قد يكون
من مصائد الشيطان في صرف الإنسان عن طلب العلم .

النقطة الثانية :

أحذّر نفسي وإخواني المسلمين من الطعن في العلماء السلفيين
وفي طلبة العلم السلفيين ! نسمع ونسمع ونسمع : احذروا
فلان ! ، ونحن نعرفه بسلفيته من العلماء أو من طلاب العلم .

طيب لماذا تُحذّر منه ؟!

هل وقع في ضلالة ؟!!

هل انحرف ؟!!

أمّا أن تقول فقط العلماء حذّروا منه ولم يبينوا العلماء ما
الدليل على انحرافه ؛ فهذا يحتاج إلى نظر خاصّة في السلفي ،
وهذا ليس كلامي ! هذا كلام السلف ، وأيضاً ممن قرره تقريراً
جميلاً شيخنا الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - حيثُ
قال لفالح الحربي : **" إن الطعن في المسلم يحتاجُ إلى دليل "** ،
والطعن في السلفي الذي هو طالب علم ومعلم واشتهر أمره بين
السلفيين يحتاج إلى دليلٍ أكبر وأكبر ؛ لأنك تطعن في إنسان قد
اشتهر بسلفيته ، والله حذر منه الشيخ الفلاني أو الشيخ
الفلاني ! نقول : نعم ! الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني على عيني
ورأسي نحبهم ؛ ولكن قولك طعن فيه الشيخ الفلاني والشيخ
الفلاني ليس دليلاً ، وما يفعله بعض المتعالمين وبعض
المتجرئين في الدعوة أنه بمجرد أن يُحذّر الشيخ من فلان يُلزم
الناس بالتحذير ، فإذا لم تقبل التحذير فأنت تطعن في الشيخ
وأنت مُحذّر منك أيضاً ؛ هذا خطأ ! ويخالف المنهج السلفي ،
بل ويخالف القرآن والسنة .

- فبارك الله فيكم - تنبهوا لهذه الأساليب المريضة ولهذه الأغراض الفاشلة ! فاحذروا من الوقوع في الطعن في العلماء السلفيين !

وأذكر نفسي وأذركم إخواني وأخواتي بقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (1) ؛ كل من يؤذي المؤمن والمؤمنة سواء كانوا طلاب علم أو كانوا عوامًا ؛ انتبهوا حتى العامي حتى العامي ! ﴿ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ ؛ يعني تطعن فيه بغير دليل ، بغير جرم ، بغير جرم ؛ بغير ذنب ، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ .

ما معنى ﴿ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ ؟

معناها : بغير ذنب ، بغير جرم ، بغير بدعة ، بغير انحراف ، بغير معصية ، والله فلان احذروه فاسق منحرف !

طيب أيش الدليل ؟

ما في دليل !

عشان ما عجبك !!

وعشان ما سمع كلامك أو كلام من تعظمه !

أو كلام من تجعله من الأكابر خلاص تحذر منه !! هذا خطأ ! بل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " هَذَا بِدْعَةٌ بَلَّ ضَلَالٌ " .

"إلزام الناس باجتهد بدعة وضلال" كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - .

فانتبهوا يا إخواني لا تقعوا فريسةً لهذه المزالق ! للأسف تجد إنسان سلفي حافظ القرآن بعيد عن المشاكل يطعن في فلان وفلان وهؤلاء الذين يطعنون فيهم سلفيين لكن ظلموا ، فأنت تشتغل مع من ظلم في ظلم المظلومين .

فالله - عز وجل - يقول : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ) (2)

طعنك فيه طعنٌ في عرضه في سمعته ، ويقول - صلى الله عليه وسلم - يقول الله في الحديث القدسي : (إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) (3) ؛ فإذا كان العلماء السلفيون أولياء الله وطلاب العلم السلفيون أولياء الله

كيف تؤذيهم ؟!

أنت الآن قد آذنتك الله بالحرب ، أنت ضعيف لا قدرة لك لو إنسان مثلك أراد أن يقاتلك

فكيف إذا كان الله - سبحانه وتعالى - رب العالمين وخالق الناس أجمعين ؟!

⁽²⁾ الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
⁽³⁾ أخرجه البخاري في «الرقاق» باب التواضع (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

ثم انظر إلى قول الله ! قد تقول : يا أخي أنا اتبعت العلماء ! يا
أخي أنا العلماء جرحوه فجرحته !

أقول : يا أخي تعال ! واسمع إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴾ (4) ؛ يعني لا تتكلم في شيء !

﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ : لا تتبع ! ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾

متى علمت ؟

والله العلماء حذروا !

طيب ليش حذروا منو ؟

يقولك : ما أدري !

إذا أنت داخل في الآية هذه ، إذا جلست تحارب وتناظر وتتكلم
كونك تنتفع بنفسك لأنك عامي وتأخذ **بفرصة** العالم انتهينا ؛
ولكن كونك تحارب وتجادل أنت داخل في الآية شئت أم أبيت
والله ما ينفعك زيد ولا عبيد ! ولا صالح ولا طالح ! أنت
مسؤول الله يسألك

لما قلت كذا ؟ ولما فعلت كذا ؟

﴿ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ؛ هذا المعنى أنك تُسأل

لماذا قلت ؟ لماذا فعلت ؟

فبارك الله فيكم هناك حملة وكنت ذكرت قديماً من سنوات
من أكثر ربما من خمس ست سبع سنوات أن هناك حملة كنا
نعرف هؤلاء في مجالسهم الخفية والسرية يُحذِّرون من فلان !
ولا تحضروا فلان ! ولا تنشروا لفلان ! وإذا تكلم عالم بالطعن
في سلفي بناءً على كلام هؤلاء المفسدين ينشرونها حتى عند
العجم ويترجمونها في حينها مثل ما يفعل الشر وأهله وأصحابه
؛ فلذلك - بارك الله فيكم - احذروا من الطعن في العلماء
السلفيين !

هذا الأمر يقودنا إلى أمرٍ آخر ؛ وهو احذري يا أخي المسلم من أن
تتبع القول من غير أن تعرف دليله !

قالوا لك : فلانٌ مجروح !

قل : طيب ؛ جزاك الله خيراً

ما الدليل ؟ ما الدليل ؟

عَجَزَ كثيرٌ من الشباب أن يُظهروا الدليل على الطعن في بعض
السلفيين لما طُوبوا هؤلاء

ما الدليل ؟

ما كان عندهم .

روح اسأل العلماء ! راجع العلماء ! العلماء حذِّروا !

طيب العلماء ما هم دليل !!

وقد مر معنا أن العالم يُحتجُّ لقوله ولا يُحتجُّ بقوله ، العالم بشر
يُصيب ويُخطئ

فكيف تجعل العالم حجة ؟!

انتبه !

فأنا أعلمك أخي المسلم وأعلمك أختي المسلمة ، أنا ما أقول
ردّوا كلام العلماء ! ولكن خذوا كلام العلماء بالدليل .

قد يقول قائل - كما نسمع - : يا بازمول ! أنت قاعد تعلم الناس
وتخربهم على العلماء ! أنت قاعد تجيب قواعد جديدة ! كما
نسمعها من بعض السفهاء المتعالمين .

أقول لك : تعال ! جزاك الله خير من حقك أخي المسلم ومن
حقك أختي المسلمة أن تُطالبني بازمول بالدليل على ما يقول
حقك !

وهذا الذي نريد أن نعلمه لجميع الناس .

أنت مسلم !

المسلم .. الصحابة كان يعلمهم النبي - صلى الله عليه وسلم -
جميعًا ، ما قال والله هذا ما يتعلم وهذا يتعلم ! علّم الجميع -
صلى الله عليه وسلم - ما يحتاجون إليه .

فإن قلت لي :

ما الدليل ؟

أقول لك : الدليل ما سبق ؛ هذا واحد .

ثم الدليل : قول الإمام أحمد أيضًا الذي كان يقول - رحمه الله -

: " لَا تَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَلَا بِقَوْلِ سُفْيَانَ وَلَا الشَّافِعِي وَمَالِك ،

وَأُخَذُوا مِنْ حَيْثُ أَخَذْنَا " ؛ أي خذوا بالدليل .

وكان أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - يقول : " إِذَا جَاءَ الْأَمْرُ عَنِ
اللَّهِ وَعَنِ الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم - فَعَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ ،
وَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ عَنِ الصَّحَابَةِ فَعَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ ، وَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ
عَنِ التَّابِعِينَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ " ؛ يعني جيبوا الدليل ! ما
تقول لي : والله هذا إمام من أئمة التابعين يلزمك اتباع قوله بلا
دليل !

نحن أمة الدليل ألم نقل هذا ؟!
فلماذا لمَّا نَعْلَمُ الشباب مطالبة الدليل يُقال يخربهم على
العلماء ، يجروهم على العلماء ؟!

لا يا أخي ! والله أنا أحب العلماء أكثر منك ! وأنا أقدر العلماء
أكثر منك يا تعبان ! يا مريض ! يا من لا تعرف الحق بدليله ! يا
مقلد !

الشيخ مقبل - رحمة الله عليه - كان يقول لطلابه : " لَا يُقَلِّدُنِي
إِلَّا سَاقِطٌ " أنت ساقط ؛ يعني ساقط في العلم ما تعرف شيء ،
أنت تدعو إلى التقليد والتعصب الذميمة بإلزام الناس بقول
العالم الذي تعظمه وإن كان عالماً كبيراً ، أنا لا أطعن في العلماء
انتبهوا ! كما يحاول البعض أن يصرف الناس من الحق بالتشنيع
بالأكذوبات هذه .

- فبارك الله فيكم - كما كنتُ حذرتُ إخواني من زمان وزمن بعيد
من هذه الأساليب ، فما يدعيه بعض الناس أن بازمول يأتي
بقواعد جديدة أقول له : جزاك الله خيراً وكثر الله من أمثالك ،
بيِّن لي

ما القواعد الجديدة الباطلة التي قررتها ؟

والله أترجع عنها وأشكر وأقول : " أخطأت في الملاء " ولا
أستحي بالعكس ، بس ييّن لي !

أمّا أن تقول : بازمول جاب قواعد جديدة ، ولا تأتي بقواعد
جديدة ! بل وتتجراً وتجعل القواعد السلفية المقررة قواعد
بازمولية جديدة !!

هذا ظلم ! وهذا افتراء ! بل وطعن في منهج السلف !

- فبارك الله فيكم - احذروا ! احذروا من هذا الأسلوب أنك ترد
الحق !!

فإذا أنا لما آتي بهذا مطالبة الدليل ؛ أنا أسير على المنهج السلفي
ما جئت بشي جديد ، وأنا أتحدى ولا زلت أتحدى ومنذ زمن
بعيد منذ أن صرح بالطعن في أو من قبله لما كان يحذر مني في
المجالس السرية لما كانوا يطبخون الفتن في مجالسهم السرية ،
بازمول متسرع متعجل ! ما كان عندي تسرع ! كل بفضل الله -
عز وجل - كل من تكلمت فيه عام 1429 هـ العلماء تكلموا فيهم
واحداً تلو الآخر ، أعطني واحد تكلمت فيه والعلماء ما تكلموا
فيه ! نعم قد أخطئ فإذا أخطأت تراجع ؛ ولكن لا تقل أنت
عندك أخطاء ! طيب ييّن لي أخطاء ! بين لي الأخطاء - جزاك
الله خيراً - حتى أترجع ! ارحمني قبل أن أموت وقد انتشر خطئي
واتبعني الناس على الخطأ ! بالعكس أنا أقول لك ارحمني -
جزاك الله خيراً - وييّن لي الخطأ !

ولذلك نحن نقول لهؤلاء جميعاً : أتركوا الفتن !

طيب كيف تتركوا الفتن ؟

قولوا : فلان أخطأ والدليل كذا وكذا وكذا ! أمّا أن تقول أخطأ

أخطأ أخطأ ومن غير دليل !!
ثم لما يُحذّر العلماء ويردّون على أخطاء من أخطأ بالحجة
والدليل

ترفض ؟!

يا إخواني ما هذا الميزان المقلوب ؟!

ما هذا الميزان المعكوس ؟!

تأتي له بالدليل طعن في الصحابة كالرافضة ، خطأ في العقيدة ؛
الميزان صفة الرحمن ، جرأة على النبي - صلى الله عليه وسلم -
وعلى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى مسائل
علمية عقدية أو فقهية الظاهرة أخطأ فيها ، يقلك : تراجع
واستغفر .

**طيب ؛ ليش هو لما تراجع واستغفر قبلته ولم ترض الطعن فيه
!؟**

بيان الأخطاء هذا ليس من باب الطعن ؛ بيان الأخطاء وردّها
هذا حق ، فتعتبر بيان الأخطاء طعنا فيه ، ثم تأتي وتطعن في
السلفي بغير حجةٍ ودليل وتريد أن تلزم الناس بذلك ، وتقول :
هذا من لم يطعن فهو مطعون فيه !! .

يا إخوان والله للأسف هناك تلاعب كبير ! أنا لا أعني بلادًا
معينة أنا أتكلم على خطأ بين كثير من السلفيين يقع .

ما المخرج ؟

الدليل

ولذلك أذكر مرة من المرات ربما ذكرته لكم سابقًا من سنوات
جاءني واحد من الشباب في الواتساب

وقال لي هكذا : يا بازمول ! أنت أحمد بازمول ؟

قلت له : نعم !

يا بازمول ! اتق الله وارجع للمشايخ الكبار واترك الأخطاء التي
عندك !

قلت له : جزاك الله خير وكثر الله من أمثالك ، وأنا إن شاء الله
متراجع عن كل خطأ لكن لي شرط

قال : ما هو ؟

قلت له : يا أخي جزاك الله خير ! أنا من سنوات أسمع
الطعن في المجالس الخفية من الشر وأعوانه ، من الشر
وأعوانه ومن طباحين الفتن ، جاءني وسمعت الخبر أنهم
يطعنون في بأمور أنا لم أقع فيها ، ومع ذلك يا أخي جزاك الله
خير ! أنا أقول لك : شوف ! أنا الآن متراجع إن أخطأت ولكن
بشرط

قال لي : ما هو ؟

قلت له : أن تبين لي خطأ أو خطئين أو ثلاثة حتى أراجع .

انتبهوا يا إخواني ! أمّا أن أراجع من خطأ لا أعلمه وتضللي به
فهذا ضلال ؛ انتبه ! يعني أنا أستغفر الله من كل خطأ علمته أو
لم أعلمه ، ربما أخطأت وأنا ما أدري ! أنا أستغفر الله نعم !
ولكن أن تضللي في خطأ أنت لا تعلمه وأنا لا أعلمه هذا منهج
الحدادية ! شئت أم أبيت ، رضيت أم رفضت ، طلعت أو نزلت

، رضيت أو انقهرت ، انتبه هذا منهج حدادي ! أن تُبدع
الشخص بلا دليل هذا منهج حدادي **غال** .

فلذلك المخرج ؛ الدليل .

فقال لي : طيب ؛ أنا أجيب لك الأدلة

وتراجع ؟

قلت له : والله ! ولا أحتاج إلى حلف ؛ ولكن والله ! إن بيّنت لي
خطأ واحد أعلن وأقول جزاكم الله خيرا بيّنْتُوا لي ..

طبعًا الخطأ العارض هذا كل واحد يقع فيه ، يقول ابن معين : "
مَنْ قَالَ لَا أَخْطِئُ كَذَّاب " ، ولكن الخطأ الذي تريد أن تضلني
به أن أكون منحرف فبيّن لي انحرافي - جزاك الله خير - حتى
أراجع .

هل قلت : الميزان صفة الرحمن ؟!

هل قلت : استوى بمعنى استولى ؟!

**هل قلت : إن الصحابة في أنفسهم شائبة شرك ؛ وأنهم لو
ماتوا على ذلك لماتوا على ضلالة ؟!**

هل قلت : أن النبي يُحِب لذاته ؟!

هل قلت هل قلت هذه الأمور؟ حتى أراجع !

هذه أقوال باطلة ! هذه أراجع عنها أعطيني أراجع !!
ومن وقع فيها عليه أن يتق الله ويتراجع ، أنا ما أضلل من وقع
فيها - انتبهوا ! - لأن من يضل من وقع في الخطأ بمجرد
وقوعه في الخطأ هذا حدادي !

فقال لي : طيب ؛ وراح أيام وليالي ثم جاءني وهو يعتذر لي
ويتأسف ، يقول : والله يا شيخ أحمد بحثت وطلبت عن دليلٍ
لجرحك فلم أجد ! فسامحني أنا كنت أتكلم فيك وأحذر منك .

قلت : يا أخي ! اعلم - بارك الله فيك - أنا مسامح كل سلفي
طعن فيّ بلا علم وتراجع - أنا مسامحه - ، وأسأل الله أن يغفر لي
وله وأن يستر علي وعليه - ما أبغاك تعتذر لي - ويكفيني إنك
ترجع للحق .

فانظروا - بارك الله فيكم - ! كيف أنهم - يعني - ربُّوا الشباب
على أن تقبل قولهم بلا دليل ، وانظر كيف هذا الشاب لما بحث
عن الدليل .. وبازمول مثال غير بازمول كثير يطعنون فيهم من
المشايخ من تحت لتحت ! لما أقول : من تحت لتحت !!
وارجعوا لصوتياتي القديمة دائماً أقول لكم من تحت لتحت !!
تري هذه معناها المجالس السرية .

للأسف بعض الناس أشباه الرجال ما عنده القدرة والقوة على
أن يقول بازمول أخطأ في كذا وكذا وأنا أحذر منه ! ولكن من
تحت لتحت ما يحذر ، والله رجعت لبعض هؤلاء طباخين
الفتن وأهل الشر قلت :

أنت تُحذّر مني ؟!

قال : لا ما أحذر منك !

مع أنه بالشهود عليه إنه ترى حذّر منك ، واتصلت والله على
بعض الناس ممن كان ينشر متعجل متسرع ؛ فقلت له :

أنت تقول عني متسرع متعجل ؟!

قال : لا ! ما قلت ! وأنا أحترمك وأنا كذا

يا أخي ليش ؟!

لماذا هذه الفتن والبلبله ؟!

ولماذا هذه التلاعبات وذو الوجهين ؟!

الذي يأتي الناس بوجه وناسًا بوجه ؛ أما حذرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك .

يا إخواني ! المجتمع المسلم عمومًا ونحن هنا في السعودية بفضل الله - عز وجل - في خير ونعمة في منهج سلفي في وضوح ، حكومتنا - جزاها الله خيرا - تسعى للإصلاح وتسعى إلى درء الفتن وتسعى إلى نشر المنهج السلفي والتوحيد ، والحمد لله بشهادة العلماء الكبار أنها لا أقول من أفضل دولة أنها دولة متفردة بتطبيق الشريعة الإسلامية ؛ لا يعني هذا أن الدول الأخرى كفار أو شيء لاء لاء ! ولكن هذه ميزة للسعودية ما ننكرها أنها دولة تطبق الشريعة وتمنع كل ما فيه شرك أو ذريعة للشرك ، وتحارب كل ما من شأنه الإخلال بالأمن بفضل الله ثم بفضل هذه الدولة السعودية تم القضاء على الإرهاب وعلى الدواعش وعلى التكفيريين والخوارج ليس في السعودية فقط حتى في كثير من البلاد الأخرى بتوجيهات ولادة الأمر ونصحهم ، الدولة السعودية يعني دولة رائدة في هذا الباب .

لماذا يأتي الناس لماذا يأتي بعض الناس في الإنترنت وفي الواتساب ويأتي بعض الناس قد يحاول أن يندس ويدخل بين صفوف السلفيين ليفرقهم وكلمتهم مجتمعة على ولادة الأمر ؟ لكن الحمد لله الآن كثير من الأمور تبصرت وكثير مما كنت أقوله سابقًا أدركه السلفيون وعرفوا ، فجزى الله خيرًا مشايخنا

على ما أفادوا وَيَيْنُوا ، وجزى الله خيرًا هذه الدولة الدولة
السعودية المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين
الشريفين " الملك سلمان بن عبد العزيز " وولي عهده الأمير "
محمد بن سلمان " وجميع الأمراء - جزاهم الله خيرا ، والله
أهل توحيد وأهل سنة ويحاربون الفتن ويسعون إلى جمع
الكلمة - فجزاهم الله خيرا - .

**فلماذا بعض الناس يريد أن يطعن في هذه البلاد وأن يُفرّق
صفوفها ؟!**

فاحذروا منهم ! وإذا علمتم شيئا من ذلك فبَلِّغُوا ولاية الأمر
عنهم .

وتذكرون - جزاهم الله خيرا - الإخوة في المعهد الإخوة
الإداريون في المعهد والمشرفون والمشرفات وفي غيره نشروا تلك
الصوتية ربما عام خمسة وعشرين ألف وأربعمائة وخمسة
وعشرين أو ستة وعشرين ؛ أننا إذا عرفنا من يجتمع في مجالس
سرية

هل نبليغ ولاية الأمر ؟

قال : " نعم ؛ بَلِّغُوا ولاية الأمر فإن هذا من باب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر " .

إخواني وأخواتي ! ليس المراد بهذا الكلام كما يثيره بعض أهل
الفتن ؛ أن مراد بازمول الفتن والمشاكل لا والله ! وأنا أتحدى إن
كنت صادقًا قل :

يا بازمول ! بقولك كذا وكذا أنتَ فتنت !

قل : يا بازمول ! بقولك قال الله وقال الرسول وقال الصحابة
قال العلماء أنت فتنت الناس ! حتى يعرف الناس من الصادق
والكذاب .

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفعني وإياكم بما قلنا
وأن يجعله حجةً لنا لا حجةً علينا ، وأن يجمع السلفيين على
الحق .

والله ! والله ! كل من خالف الحق ورجع إليه ولو كان من أكبر
الطعّانين والله لهو أحبُّ إلي أن يتوب وأن يؤوب وأن يرجع إلى
إخوانه ، وأن يكون مع إخوانه ، وأن يكون مع الحق .

وما يثيره البعض ؛ بازمول يدافع عن نفسه !

لا والله ! لو أردت أن أدافع عن نفسي لدافعت عن نفسي من
زمان .

واعلموا - بارك الله فيكم - وربما هذا أول مرة أنا أنشره للإخوة
عمومًا بالصورة عامة هكذا ، لكن أقوله من باب - والله حسيبي
- من باب حق المسلم في الدفاع عن نفسه وعن عرضه ؛ لأن
بعض الناس ما يملك إلا الكذب في إثارة الفتن ، حين طعن في
ذهبت للشيخ ربيع أنا وأخي محمد

فقلت له : يا شيخ

ما رأيك ؟

فقال الشيخ - حفظه الله تعالى - : من حَقَّ أن ترد وتقول :
طعن في الشيخ الفلاني في كذا وكذا وكذا ، وأنا أطالبه بالدليل
وإلا يعتذر ، قال : هذا من حَقَّ تطالبه بالدليل !

فأخي محمد قال للشيخ ربيع : جزاك الله خيرا ؛ لكن
ما رأيك أنت يا شيخ ؟

طالع في الشيخ ربيع وسكت .

فقلت له : يا شيخ الله يحفظك ! أنا مستعد أسمع كلامك
ورأيك عندي أحب إلي من رأيي في خاصة نفسي مو إلزاما ؛ لأنه
المظلوم له أن يدافع عن نفسه ، فإن ردّ لا يقال أنه مثير الفتن !
والظالم يصير هو الطيب والشجاع لا ! المظلوم له أن يردّ عن
نفسه ، فقلت له : يا شيخ حفظك الله !

ما الأفضل في رأيك ؟

قال لي : اترك واسكت ! .

قلت له : خلاص ! .

وبفضل الله - عز وجل - من تلك السنين إلى اليوم لم أرد على
ذاك العالم مع احترامي الشديد له لم أرد عليه في كلامه - يعني -
بالخصوص ، أمّا أن يدافع المرء عن نفسه عموماً ويدافع عن
الحق الذي يدعو إليه بالخصوص ؛ فلا يُقال فيه أنه يثير فتن أو
أنه يدافع عن نفسه ! .

أسأل الله أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل وأن
يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأحمده - سبحانه وتعالى -
كثيراً على ما وفقنا إليه من العلم النافع والعمل الصالح ،
وأستغفره - سبحانه وتعالى - كثيراً على ذنوبنا وعلى أخطائنا
وعلى ما قصّرنا فيه ممّا قد جهلناه أو لم ندرك معناه .

وإني والله ! أطالب كل أخٍ مسلم يقف على خطأ لي أن يرد عليّ علانية .

فيقول : أخطأتُ في كذا ! والصواب كذا .

وأقول له قبل أن أقرأ أو أسمع أي شيءٍ يقوله : جزاك الله خير !

ولكن كما قال شيخنا ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - : " **رُدُّوا**

عليّ ولكن بعلم ! رُدُّوا عليّ ولكن بعلم ! "

تدري إيش معنى علم ؟

معنى علم : يعني بدليل وحجة ؛ ليس المراد أن نفتح الباب لكل

واحد بكل كلام من غير دليل هذا فتن ؛ ولكن والله أن تبين لي

خطئي فهو أحبُّ إلي من أن تمدحني أو أن تذكرني بخير .

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم

أجمعين والحمد لله ربّ العالمين .